الخريطة اللغوية للمغرب

حسن رامو
معهد الدراسات الإفريقية – جامعة محمد الخامس، السويسي

ⴰⵔ ⵜⵙⵣⵙ ⴰⵏ, ⵙⵔⵜⴰ ⵙⵜⵜⴰⵣ ⵏⵎⵣⵡⵉⵜ ⵜⴰⵣⵡⵉⵜ ⵏⵜⵔⵔⵉⵖⵜ ⵏⵏⵙⵔⵣ ⵜⵔⴰⵎⵜⵉⵜ ⵜⴰⵎⵔⵔⵓⵔⵜ. ⵣⵙⵣⴰⵏ ⵏ ⵜⵣⴰⵜⵉⵜ ⵜⵙⵔⵔⵉⵖⵜⵉⵜ ⵜⵙⵣⵙⵙⵡⴰⵏⵉ ⴰⵏ ⵙⵜⵜⵙⵔⴰⵔⵔⵓ ⵟ ⵜⵙⵣⵙ ⴰⵔⵏⵙⵔⵔⵙ (ⵀⵔⵏⴰⵔⵏ, ⵎⵙⵔⵔⴰ, ⵏⵏⵔⵔⵙ ⵀⴰⵔⵔⵙ, ⵅⴰⵀⵔⵙⵏⵏ ⵣⴰⵀⵔⵔ). ⵎⴰⵛ ⵜⴰⵏⵏⵙ ⵙⵔⵣⵔ Iⵙⵏ ⵏⵔⵎⵛ ⴰⵏ ⵀⴰⵎⵔⴰ ⵙⵅⴰⵏⵏⴰⵏ.

ⵜⵙⵅⵅⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⴰⵙⵎⵙⵏ ⴰⵏ ⵡⵏⵙⵏⵜ ⵔ ⵙⵛⵀⵙⵏ EQⴰⵜ ⵜⴰⵔⵙⵎⴰⵏⵜ. ⵎⴰⵛ ⵙⵛⵛⴰⵏ ⵏ ⴰⵏ ⵏⵔⵔⵏ ⵙⵔ ⵏⵔⵔⵓⵙⵎⵙⵏ ⵏⵎⵎⵙⵏ ⵜⵏⵔⵔⵙⵎⵙⵏ ⟟ ⵎⵏⵙⵔⵔⵏ ⴰⵎⵎⴰⵏ ⵀⵔⵔⵙⵎⵙⵏ ⵏ ⵎⵙⵣⵙⵏ ⵜⵙⵔⵔⵙⵎⵙⵏ ⵏⵎⵎⵙⵏ ⵙⵔⵔⵓ ⴰⵣⵎⴰⵏ ⵀⵙⵣⵙⵔ ⵏ ⵎⵙⵣⵙⵎⵎⵏ ⵡⴰⵟⵏⴰⵏ, ⵏⵟⵏ ⴰⵀⵡⴰⵔ ⵏ ⵜⵔⵅⴰ ⵏ ⵔⵔⵅⵙⵏ ⵡⵏ ⵙⵔⵎⴰⵙⵎⵙⵏ ⵙⵔ ⵙⵎⵙⵔⵎⵙⵏ.

ⵔⵏⵔⵏ ⴰⵏ ⵏ ⵜⵔⵔⵏⵙⵔⵔ ⵡⵏⵔⵏⵜ ⵅⵣⵔ ⵣⵔⴰ ⵏ ⵜⵎⵙⵣⵔⵔⵙⵎⵙⵏ. ⵎⵙⵣⵔⵔⵙⵎⵙⵏ ⵏ 2004, ⵡⵏⵣ ⵏⵏ ⵙⵔⵔⵣⵔⵜⵔⵏ ⵜⵙⵡⵜⵣⵜ ⟟ ⵜⵏⵅⵙⵡⵜ ⵏ ⵙⵔⵔⵎⵎⵙⵏ ⵜⵔⵔⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ ⵏⴰⵔⵔ ⵣⵏ ⵔⵔⵜⵣⵅ ⵀⴰⵎⵔⴰ ⵎⵎⵎⵙⵔⵏ. ⵎⴰⵛ ⵔⵔⵔⵏ ⴰⵏ ⵏ ⵜⵔⵔⵔⵙⵔⵔ ⵙⵀⴰⵏⵏⵏ ⵅⵅ ⵙⵔⵔⵎⵎⵙⵏ ⵏⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ ⵏⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ ⵙⵎⵙⵔⵎⵙⵏ ⵏⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ.

ⵜⵙⵏⵔⵔⵜ ⴰⵏ ⵔⴰⵏ ⵏ ⵅⵣⵔ ⵔⵔⵔⵏⵙ ⵜⴰⵎⵔⴰⵔⵔⵙ ⵜⴰⵔⵔⵉⵖⵔⵔⵜ ⵏ ⵎⵎⵎⵙⵔⵏ ⵏⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ ⵏⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ ⵏⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ ⵙⵔⵔⵎⵎⵙⵏ ⵏⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ ⵏⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ ⵏⵏⵙⵔⵔⵜⵔⵏ 2004.

Jusqu'à présent le Maroc ne dispose pas encore d'une carte linguistique officielle et reconnue par la communauté scientifique marocaine. Durant le protectorat, plusieurs cartes ethnolinguistiques ont été réalisées, (P. Bernard, A Moussar, André Basset, Gabriel Camps etc.) Celle de Jean Dresch, étant la mieux réalisée.

La majorité de ces cartes s'appuie sur le découpage tribal/ethnique. Après l'indépendance, les travaux sur la carte linguistique sont rares et la même approche a été adoptée par la suite, notamment dans les travaux d'Ahmed Boukous et Mohammed Laghouat.

Cette approche représente des problèmes méthodologiques. Après le Recensement Général de la Population et de l'Habitat RGPH de 2004, qui a intégré la variable linguistique dans la feuille de recensement, réaliser la carte linguistique sur des bases statistiques demeure promettant. Mais, l'approche statistique a aussi ses limites.

Cet article a pour objectif de présenter la carte linguistique du Maroc, en croissant les données ethniques (Carte des tribus) et statistiques (résultats du RGPH 2004).

تقديم

رغم كون المغرب بلدا ذا تنوع لغوي وثقافي كبير، ورغم ما يطرحه ذلك من إشكاليات، فإن الأعمال الأكاديمية ذات الطبيعة الجغرافية المهتمة بهذا الموضوع ظلت ضئيلة. إذ لا يتوفر المغرب، لحد الآن، على خريطة لغوية وطنية رسمية ومتعارف عليها؛ فجل الخرائط اللغوية المنجزة، وهي محدودة العدد، تعود إلى فترة الحماية. وتعد دراسة الفكيوي M. Lafkioui 2007 من المحاولات الجادة والقليلة لإنجاز أطلس لغوي جهوي.

نظرا لاهتمام سلطات الحماية بهذا المكون الثقافي منذ فتراتها الأولى، أُنتج عدد محدود من الخرائط اللغوية على المستوى الوطني. غير أنها تتباين كثيرا في دقتها وفي انتشارها المجالي[1]. بينما تشترك جميعها في اعتماد مقاربة إثنية؛ فغالبا ما يتم تحديد المجالات اللغوية بحدود المجال الترابي للقبائل. وقد تعرضت هذه المقاربة للعديد من الانتقادات، خاصة مع تطور اللسانيات والدراسات السوسيو-لسانية وعلوم الإحصاء. ومع تراكم هذه الدراسات وإدراج المتغيرات اللغوية في الإحصاء الأخير لسنة 2004، فُتحت آفاق جديدة لإنجاز الخريطة اللغوية على أسس إحصائية توحي بكونها أكثر دقة. هذا الانتقال من مقاربة إثنية إلى مقاربة إحصائية ، يستدعي التوقف والدراسة نظرا لما يثيره من قضايا منهجية، توجه إلى حد كبير مضمون الخريطة اللغوية. من الناحية المنهجية، تظل هذه المقاربة، المعتمدة أساسا على الإحصاء العام للسكان والسكنى، محط انتقاد وتحفظ رغم ما توفره من معطيات كمية.

يتوخى هذا المقال[2] التطرق لموضوع المجالات اللغوية المغربية، عبر تقديم جرد عام لمختلف الخرائط المنجزة خلال الفترة الاستعمارية والمشاكل المنهجية المرتبطة به. كما يتناول تحليلا لأهم نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى. ويحاول أخيرا تحديد الخطوط العريضة للخريطة اللغوية للمغرب.

I. أهمية الخريطة اللغوية بالمغرب

الخريطة اللغوية خريطة موضوعاتية توضح التوزيع الجغرافي للمتكلمين بلغة معينة. ويعود أصلها إلى بداية القرن العشرين، حيث أُصدر أول أطلس لغوي لفرنسا سنة 1910، ثم تتابعت الأطالس حتى حدود سنة 1940 مع أطلس الألمانية والإنجليزية والإيطالية. ولعل أحدث وأهم إنجاز في هذا المجال إصدار أطالس اللغات المهددة بالانقراض من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة[3]. وتكتسي الخرائط اللغوية أهمية كبيرة خاصة في الدول ذات التنوع العرقي واللغوي مثل المغرب.

---

[1] لايتطرق عدد من الخرائط المنجزة خلال الحماية لمجال الاستعمار الإسباني على سبيل المثال.

[2] أود ان اتقدم بالشكر الى كل الذين ساهموا في قراءة المقال وأمدّوني بملاحظاتهم وتصحيحاتهم.

[3] أصدرت منظمة اليونسكو أطلس اللغات المهددة بالانقراض سنة 2008 بمناسبة السنة الدولية للغات.

نظرا لقدم تاريخ المغرب الذي يعود إلى آلاف السنين، وبحكم موقعه في مجال عبور استراتيجي شمال الصحراء وجنوب أوروبا، فقد عرف توالي موجات بشرية كثيرة ومتعددة. فبالإضافة للوعاء الثقافي الأمازيغي، توافدت على البلد، على مر العصور، أجناس وثقافات أخرى ساهمت في غنى وتنوع ثقافة الإنسان المغربي. فخلال التاريخ القديم، تفاعلت وانصهرت في الوعاء المحلي ثقافة الفينيقيين والرومان والقرطاجيين. كما بصمت الحضارة العربية الإسلامية ثقافة المغرب خلال التاريخ الوسيط والحديث. في حين عملت الموجات البشرية ذات الأصل الأندلسي والإفريقي واليهودي على تنويع الثقافة المغربية.

حديثا، وإلى حدود فترة الاستعمار، شكلت القبيلة أو الأحلاف القبلية الوحدة البشرية المتناسقة ثقافيا. بينما تشكل المراكز الحضرية فسيفساء ثقافية ولغوية تمزج بين ثقافة المجال القبلي المحيط بها وثقافة الوافدين[4] على مر التاريخ. وهكذا حافظت كل قبيلة على سماتها الثقافية واللغوية.

مع الاستقلال وتبني المركزية، انعكست السياسات الثقافية والتعليمية والإعلامية لحكومات ما بعد الاستقلال سلبا على التنوع الثقافي، وأساسا على الجانب اللغوي للمغاربة؛ وذلك في اتجاه إنتاج نموذج ثقافي يستمد خطوطه العريضة من إيديولوجية الدولة المركزية (الإسلام، والعربية، والانفتاح على أوروبا، الخ) الأمر الذي أنتج ردة فعل طبيعية على شكل جمعيات ثقافية لحماية الثقافة الأمازيغية ومحاولات عديدة للحفاظ على الثقافة الشعبية العربية.

مع نهاية القرن الماضي، عرف المغرب تحولات فكرية وإيديولوجية عميقة كان أبرزها إعادة الاعتبار للأمازيغية. وبعد التعديل الدستوري الأخير، تكرس هذا الخيار الاستراتيجي بالتأكيد نصا على البعد العربي الإفريقي المتوسطي للبلاد، واعترافه بتنوع الروافد الثقافية والتنصيص على إحداث مجلس للغات والثقافة المغربية، والسعي إلى تحقيق جهوية "موسعة *بناء على نموذج مغربي قح يعكس خصوصيات المغرب الغني بتنوع روافده الثقافية*"[5].

وبالرغم من أهمية التنوع الإثني والثقافي واللغوي فإن الإنتاج الأكاديمي لا يساير متطلبات المرحلة ؛ وما هو متوفر منها يعود في غالبيته للفترة الاستعمارية.

II. جرد للأعمال الخرائطية المنجزة منذ الحماية:غلبة المقاربة الإثنية

تعد خرائط الفترة الاستعمارية[6]، التي وضعها الأوربيون من لسانيين وأنتربولوجين وجغرافيين، وبعض الخرائط المنجزة في فترة الاستقلال، الرصيد الوحيد المتوفر. وتجب الإشارة إلى أنها تفتقر إلى الدقة والتفاصيل نظرا لقلة الدراسات اللسانية من جهة، وضعف التعبير الخرائطي من جهة ثانية.

---

[4] كما هو حال المدن الواقعة على طول طرق التجارة الصحراوية. وتعكس مدينة فاس بعدوتيها(القرويين والأندلسيين) التمازج الثقافي للوافدين من الناحية التاريخية والمعمارية.

[5] مقتطف من الخطاب الملكي ليوم 3 يناير 2010.

[6] توجد خرائط تبرز انتشار القبائل العربية والأمازيغية لكن دون الإشارة إلى المكون اللغوي أو الثقافي.

1.2. خريطة المغرب قبل الحماية

تبرز خريطة المغرب في فترة ما قبل الحماية[7] (SNAT, 2002) المجال اللغوي الأمازيغي بمختلف طبقاته (تشلحيت وتمازيغيت واللغات الزناتية). في حين تمّت الإشارة للمجالات اللغوية العربية[8] بأسماء القبائل العربية أو القبائل المعرّبة (دكّالة، غمارة، الخ). وتظهر الخريطة مجالين أساسين كبيرين لتوزيع اللغة الأمازيغية:

- مجال تمازيغت: يمتد من أقصى غرب قبائل زمّور، وسط الغرب إلى قبائل أيت سغروشن شرقا، ومن أيت مطير وكروان شمالا إلى تخوم واد درعة الأوسط جنوبا. ويتشكل هذا المجال من القبائل المنتشرة على الأطلس المتوسط وهضبة زمور والأطلس الكبير الأوسط والجنوب الشرقي.
- مجال تشلحيت: يمتد من حدود مجال تمازيغت شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا وجنوب الحوز شمالا. بينما تبقى الحدود الجنوبية غير مضبوطة.
- مناطق تداول اللغات الزناتية والتي تهم أساسا جبال الريف الشرقي وقبائل أيت وراين.

[7] تمت الإشارة في الخريطة إلى مرجعها لكنه غير واضح. كما أن أسماء الأماكن والقبائل غير مقروءة في النص الأصلي.

[8] نشير هنا أن المجالات العربية بالمغرب لا تعني البتة استعمال اللغة العربية الفصحى بل الدارجة أو العامية المغربية

خريطة رقم 1: الخريطة اللغوية للمغرب قبل الحماية

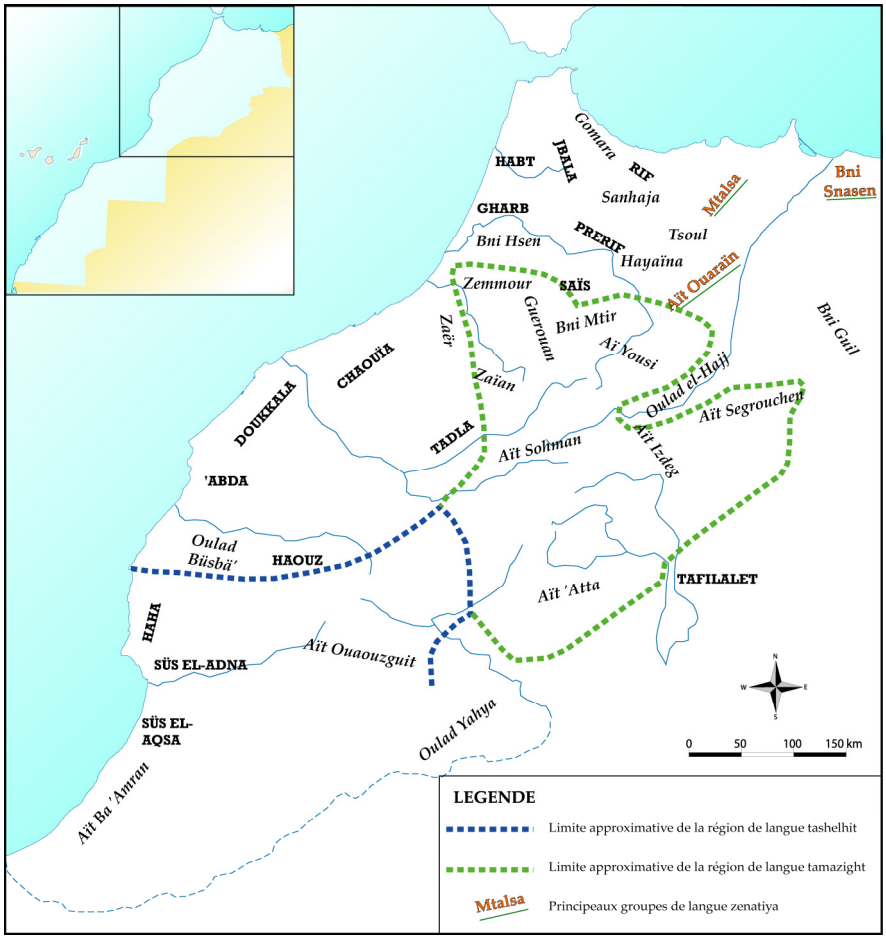

المصدر، SNAT 2002 بتصرف

تعد هذه الخريطة غير موضوعية؛ فالقبائل لم تستقر بصفة دائمة إلا إبان فترة الحماية، ومن ثم لا يمكن الحديث عن خريطة لغوية قارة.

2.2. خريطة 1924, P. Bernard, A & Moussar

تعددت الخرائط اللغوية إبّان فترة الحماية، معتمدة على تقارير السلطات الاستعمارية ونتائج مختلف الباحثين (علماء اجتماع وإثنوغرافيين وجغرافيين ولغويين). وأُدرجت أول خريطة لغوية للمغرب في هذه الفترة في مقال Bernard A & Moussar, P 1924

ضمن حوليات الجغرافيا. وتميّز الخريطة بين مجالين لغويين كبيرين: مجال العرب ومجال "البربر". قُسم هذا الأخير إلى مجالين لسنيين كبيرين:

- المجال اللسني "البربري" الخالص، ويشتمل على مجالات الريفية، والشلحة، والبربرية (تمازيغت) والزناتية. ففي هذه الخريطة، يدرج Bernard, A Moussar, P أربعة تقسيمات للأمازيغية عوض ثلاثة المتعارف عليها؛
- المجالات اللسنية المزدوجة وتنحصر في أربعة مجالات لغوية.

ولئن انفردت هذه الخريطة بإدراج المجالات الانتقالية بين العربية والأمازيغية فإنها أغفلت نفس المجالات بين مختلف مكونات اللغة الأمازيغية.

خريطة رقم 2: الخريطة الإثنية-اللغوية للمغرب خلال الحماية

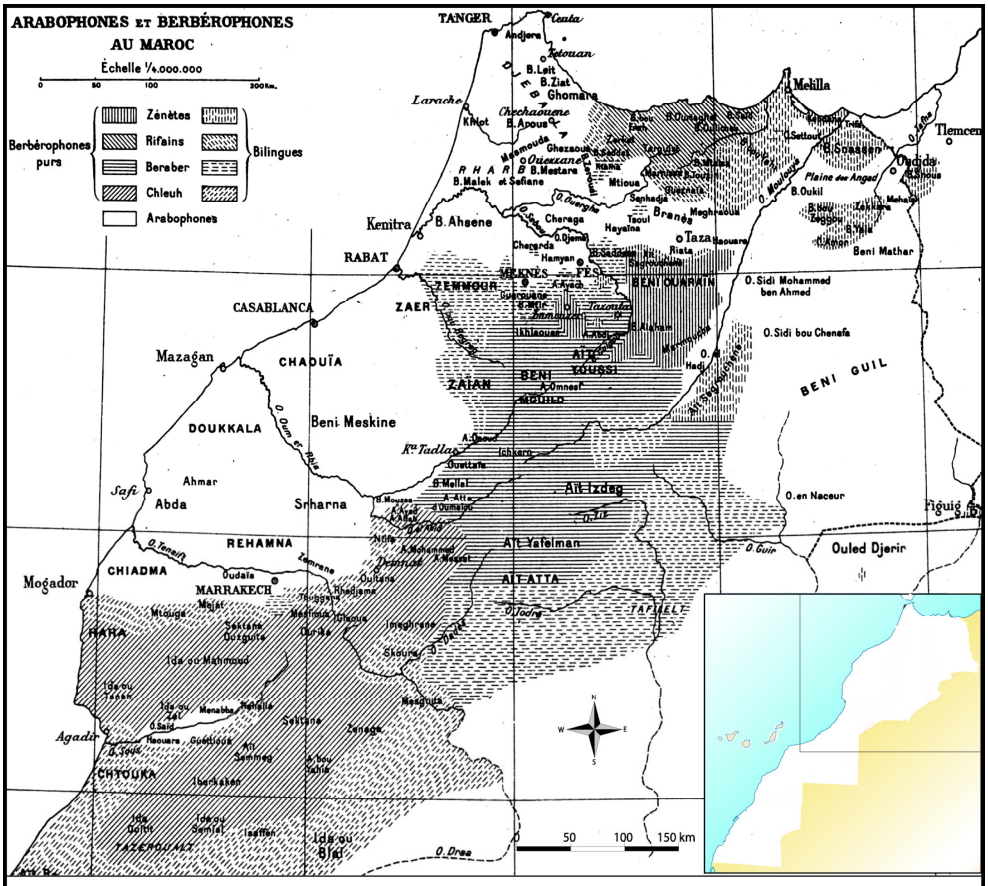

Arabophones et berbérophones au Maroc

Source: Augustin Bernard et Paul Moussard
Annales de Géographie. 1924, t. 33, n°183. p. 312.

3.2. الخريطة اللغوية للمغرب J. DRESCH 1935

تكمن أهمية خريطة J. Dresch في كونها تبرز المجالات اللغوية في فترة أجبرت فيها السلطات الاستعمارية القبائل المغربية على الاستقرار، مما جعل المجالات اللغوية تكاد تتطابق مع حدود القبائل. وتكمن القيمة المضافة لخريطة دريش (Dresch) في تخصيصه حيزا لمجال القبائل الأمازيغية المعربّة والقبائل العربية. كما أن الخريطة احترمت أدق التفاصيل بإدراجها لجزر اللهجات العربية الصغيرة داخل المجال الأمازيغي الكبير (نموذج هوارة). وقد نُشرت هذه الخريطة سنة 1935 قبل إحصاء السكان (8 مارس 1936) الذي يعد الأول من نوعه لسكان شمال إفريقيا الفرانكفونية (المغرب، تونس، الجزائر)
وتصنف هذه الخريطة، التي أعتمدت مرجعا في ما بعد، المجالات اللغوية إلى :

- المجال اللغوي للقبائل العربية بالغرب، ودكالة، وعبدة، وتادلة، ووردیغة، وحوض ملوية، إضافة إلى قبائل تكنا؛
- المجال اللغوي لتشلحيت، ويمتد من الأطلس الكبير الأوسط إلى المحيط الأطلسي غربا إلى شمال الأقاليم الصحراوية؛
- المجال اللغوي لتمازيغت ويشمل الأطلس الكبير الشرقي والأطلس المتوسط ومجال زمور - زيان وأجزاء مهمة من الجنوب الشرقي؛
- المجال اللغوي للزناتية (الريفية)، وينحصر حسب الباحث في الريف الغربي وبني يزناسن[9]؛
- مجال القبائل الأمازيغية المعرّبة بمجال الريف الغربي وبعض أجزاء الشاوية والرحامنة والشياظمة، إضافة إلى أجزاء من زعير –زمور.

تعتري الخريطة بعض النواقص على مستوى تصنيف القبائل (عربية وأمازيغية)، ولعل أبرز نموذج على ذلك تصنيف دكالة باعتبارها قبائل عربية، وزعير والسراغنة قبائل أمازيغية معربة. وتعتبر هذه الخريطة إجمالا فريدة ومهمة لما تحتويه من تفاصيل ودقة في تحديد معالم التوزيع المجالي للألسن في البدايات الأولى للاستعمار الفرنسي قبل إجراء أول إحصاء بالمغرب.

[9] اعتمدنا في المقال أسماء القبائل والطبونيميا كما جاءت في المصدر.

خريطة رقم 3: الخريطة الإثنوغرافية واللغوية للمغرب

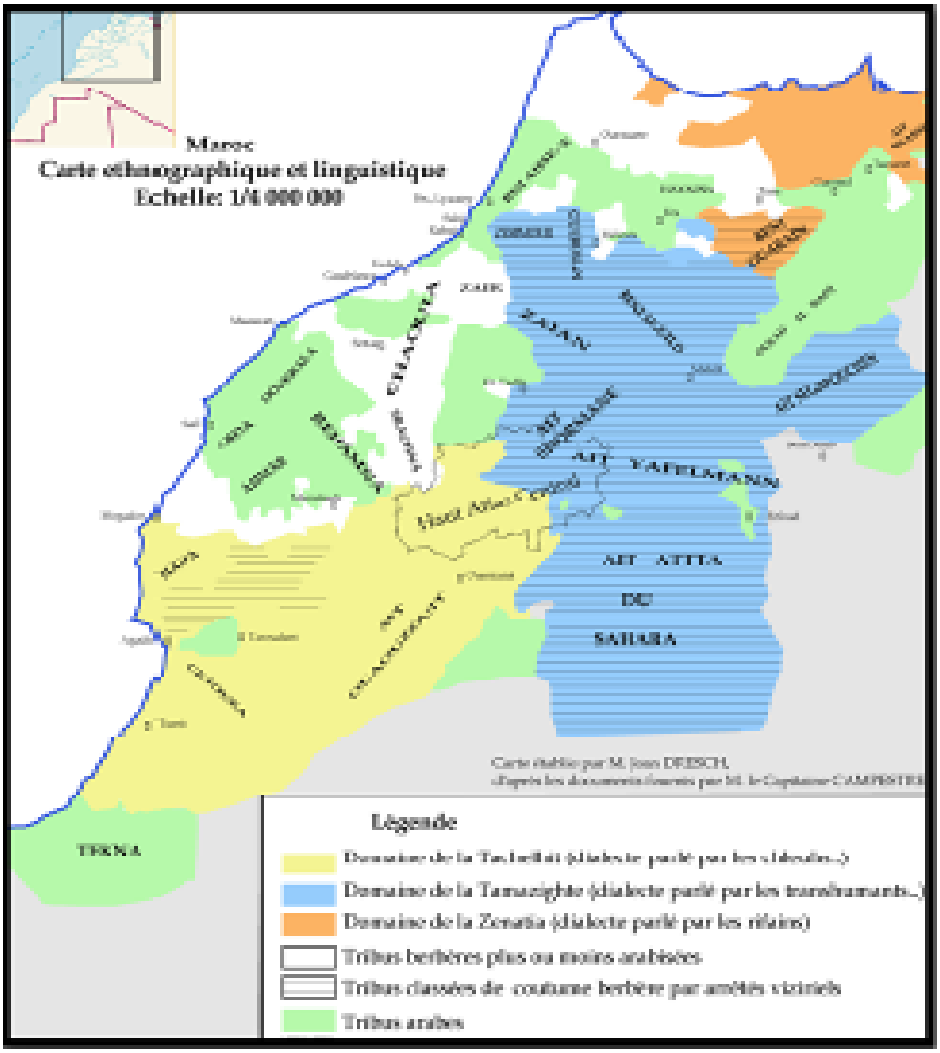

المصدر: *J. Dresch, Bulletin économique* n° 7, janvier *1935*

4.2. خريطة André Basset

قسم الباحث في خريطته، التي صدرت نهاية فترة الاحتلال الفرنسي، المغرب إلى مناطق عربية وأخرى أمازيغية. فالمجال الأمازيغي يشمل مجال تريفيت بالشمال ممثلا بحدود قبائل الريف وقبائل صنهاجة صرايرر، ومجال تشلحيت وتمازيغت في الجنوب.

واعتبر الباحث المجالين كتلة واحدة (Basset , 2012, 2) تمتد من واد درعة إلى ممر تازة ويضم بذلك كل المناطق الجبلية: باني، والأطلس الصغير، والأطلس الكبير، والأطلس المتوسط. وذهب إلى أن عدد السكان المتكلمين بالأمازيغية مع نهاية الفترة الاستعمارية يمثل نصف سكان المغرب، أي ما يقارب ثلاثة ملايين نسمة (نفس المصدر، 4).

خريطة رقم 4: المجالات الأمازيغية لشمال إفريقيا حسب André Basset, 1952

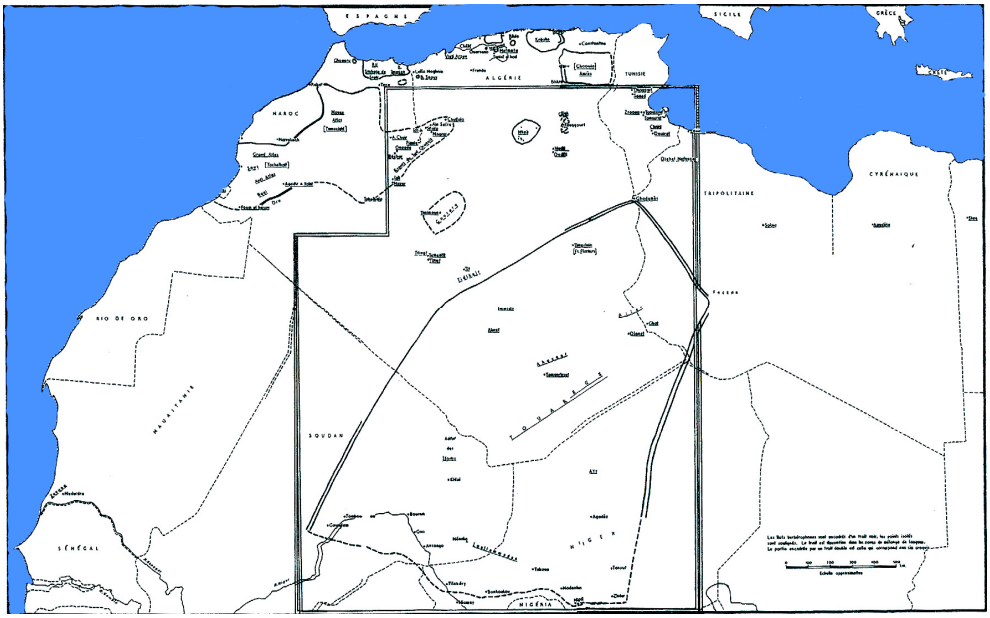

المصدر: André Basset, 1952, réédition 2012

5.2. خريطة Camps .G. 1988

وردت في مقال غابريل كامبس "المجالات البربرية" Camps1988 خريطة لتوزيع اللغات. وقد أدرج الباحث تصنيفا للهجات الأمازيغية، كما رسم الحدود القديمة للمجال الأمازيغي والمجالات البربرية المندثرة، وفصّل في المجالات الأمازيغية التي قاومت مختلف عوامل التعرية الثقافية حتى القرن 20، مميّزا بذلك بين مجال الشلوح، ومجال البْرابْر، والمجال الريفي. غير أن الخريطة تظل عامة جدا ولا تفصّل في المجالات اللغوية العربية أو المجالات الانتقالية.

خريطة رقم 5: المجالات الأمازيغية حسب G. Camps

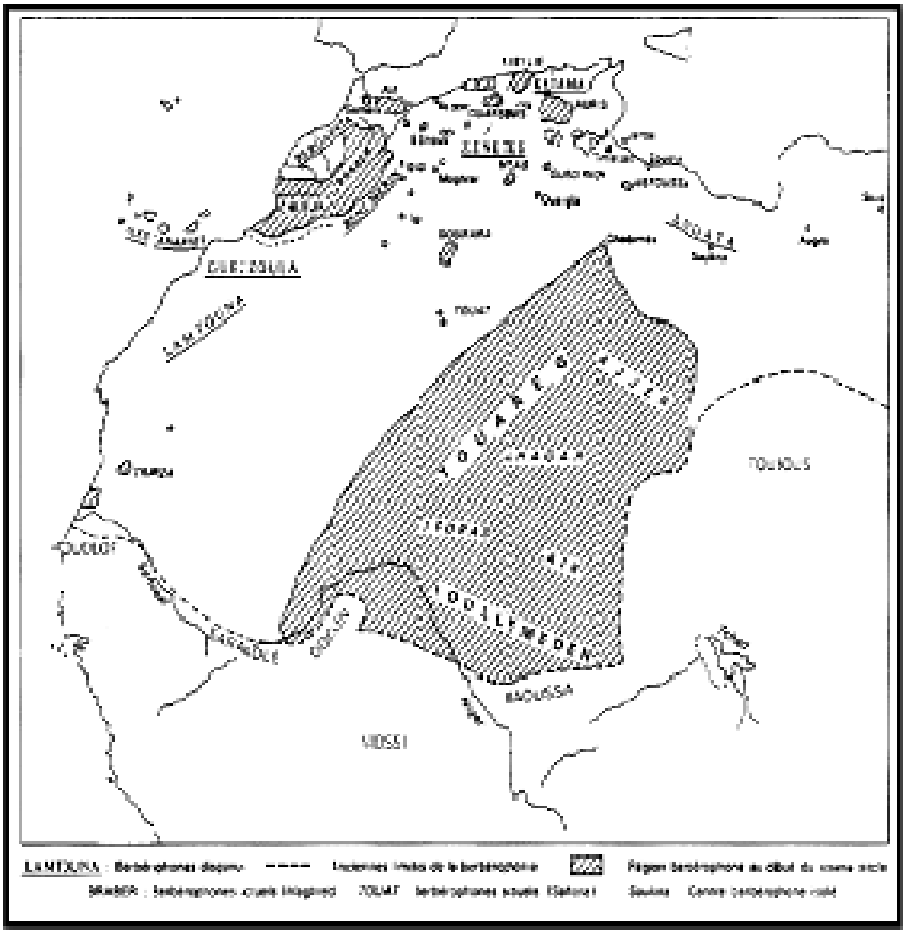

6.2. خريطة بوكوس 1995

مع الاستقلال أُنجزت عدة خرائط لغوية، غير أن جلها، إن لم نقل كلها، اعتمدت على الخريطة الإثنوغرافية – اللسانية لجان دريش. وفي هذا الإطار، قدم أحمد بوكوس في ختام كتابه خريطة لغوية فريدة من نوعها أغنت الخريطة اللغوية لدريش بما أسماه المجالات اللغوية المختلطة (عربية-أمازيغية)، غير أنها لم تفصل في المجالات الأمازيغية ولا العربية.

تقر الأعمال الجغرافية اللسنية، حسب بوكوس 1989، بثلاثة مجالات للألسن البربرية :

- المجال الريفي أو الزناتي، ويمتد على طول الساحل المتوسطي بعمق 40 كلم نحو الداخل، ويضم مجال أيت يزناسن، والقبائل الريفية (گلعية، تامسمان، گزناية،

أيت توزين، أيت ويرياغل، بقويا، الخ)، وصنهاجة صرايرة؛ وتتميز هذه الألسن بعدم التجانس خاصة بين لسان القبائل الزناتية ومجموعة البرابر-شلوح صنهاجة صرايرة؛

- مجال البْرابر ويتحدد شرقا بملوية الوسطى، وغربا بواد گرو، وشمالا بمنخفض تازة. بينما تبقى الحدود الجنوبية غير مدققة ويمكن رسمها بخط يمتد من دمنات بالأطلس الكبير إلى غريس – زيز بالجنوب الشرقي. ويتفرع هذا المجال إلى لسان أهل الشمال (زمور - زيان) ولسان أيت حديدو وأيت مرغاد جنوبا؛
- مجال الشلوح، ويمتد على طول الأطلس الكبير الغربي والأطلس الصغير وعلى طول الساحل المتوسطي من الصويرة حتى واد نون؛ ويعتبر واد درعة فاصلا طبيعيا نحو الشرق، بينما يشكل خط دمنات – الصويرة حده الشمالي. ويعدّ هذا المجال أكثر انسجاما من سابقيه.

وإذا كان تمايز هذه المجالات واضحا فإن أطرافها تعتبر مجالات انتقال.

خريطة رقم 6: الخريطة اللغوية للمغرب

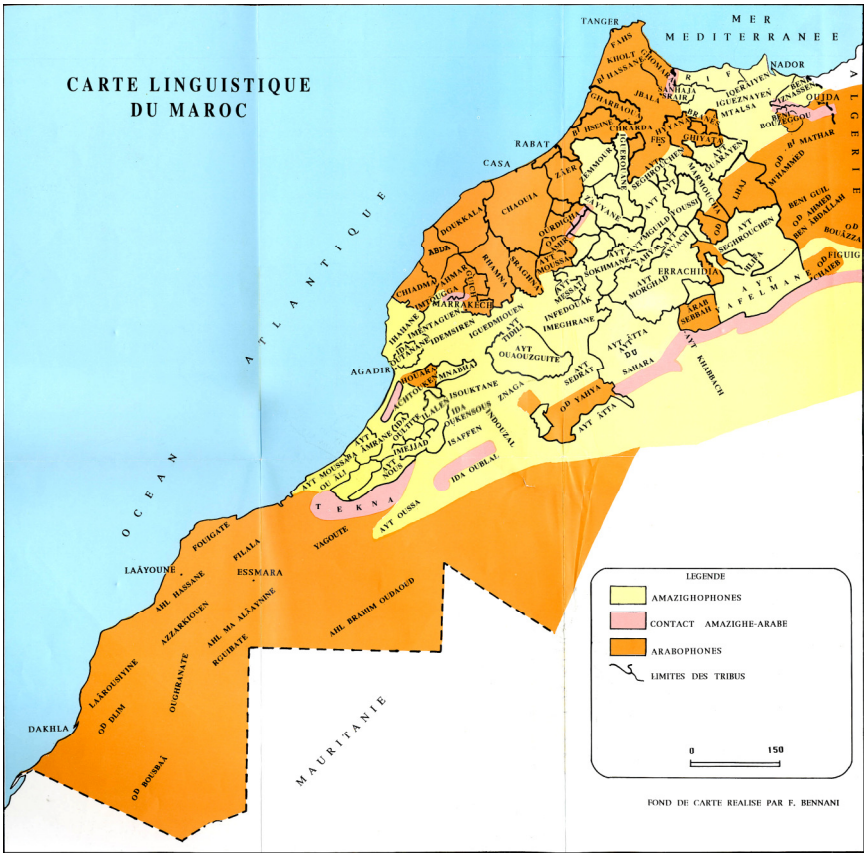

7.2. خريطة الغوات 1995

يعد عمل الأستاذ محمد الغوات، 1995 أول محاولة لإنجاز خرائط لغوية مدققة على المستوى الوطني، فبعد التصنيفات العامة للهجات بين ما هو أمازيغي وعربي، والتفصيل أحيانا في الألسن الأمازيغية، أضحى من الممكن تتبع ما يندرج في اللهجات العربية أو الأمازيغية، حيث أبرز الكاتب أن المغرب يتسم بغلبة مجموعتين لغويتين كبيرتين تتفرع عنهما عدد من اللهجات المحلية.

المجال اللغوي للقبائل العربية ويهم الحياينة، والغرب، والسهول الأطلسية، والسهول، والهضاب الداخلية (الرحامنة، السراغنة ، تادلة، الحياينة، الخ)، ومجالات الرحل بالجنوب والشرق. وينقسم هذا المجال إلى:

- العْرُوبي بمجال المغرب الأطلسي؛
- الجبْلي بمنطقة الريف الغربي ومقدمة الريف، والذي يعتبر مجالا لغويا أصيلا يعبر عن تمازج الأمازيغية بالعربية؛
- المجال اللسني البَدْوي، وهو مجال هامشي بشرق المغرب، يطابق المجال القبلي لبني گيل بالهضاب العليا، وأولاد الحاج بملوية، وأولاد يحيى وأنـگـاد؛
- الحسّاني، وهو كذلك مجال هامشي بالجنوب المغربي، وتعتبر الركيبات وتكنا أهم مكوناته المجالية.

المجال اللغوي الأمازيغي والذي يضم عدة مجالات:

- مجال تمازيغت الذي يوافق مجال محاكم العرف البربرية، ويشمل قبائل الأطلس الكبير الأوسط جزئيا، والأطلس الكبير الشرقي، والأطلس المتوسط إضافة إلى قبائل الهضبة الوسطى (زمور وزيان وگروان) والجنوب الشرقي الممثل بقبائل أيت عطّا الصحراء؛
- مجال تريفيت وينحصر في القبائل الريفية إضافة لبني يزناسن؛
- مجال تشلحيت: ويعتبر أكثر اتساعا وتجانسا مقارنة مع باقي المجالات. إذ يشمل مجال الأطلس الكبير الغربي، والأطلس الصغير، وسهل سوس، والشريط الواحي لدرعة، إضافة إلى حضوره المتميز في التجمعات الحضرية الكبرى كالدار البيضاء، ومراكش، والرباط وغيرها. كما ينفرد الغوات بإعطاء نسبة المتكلمين بكل لهجة داخل التجمعات الحضرية.

خريطة رقم 7: التوزيع الجغرافي للهجات المغربية

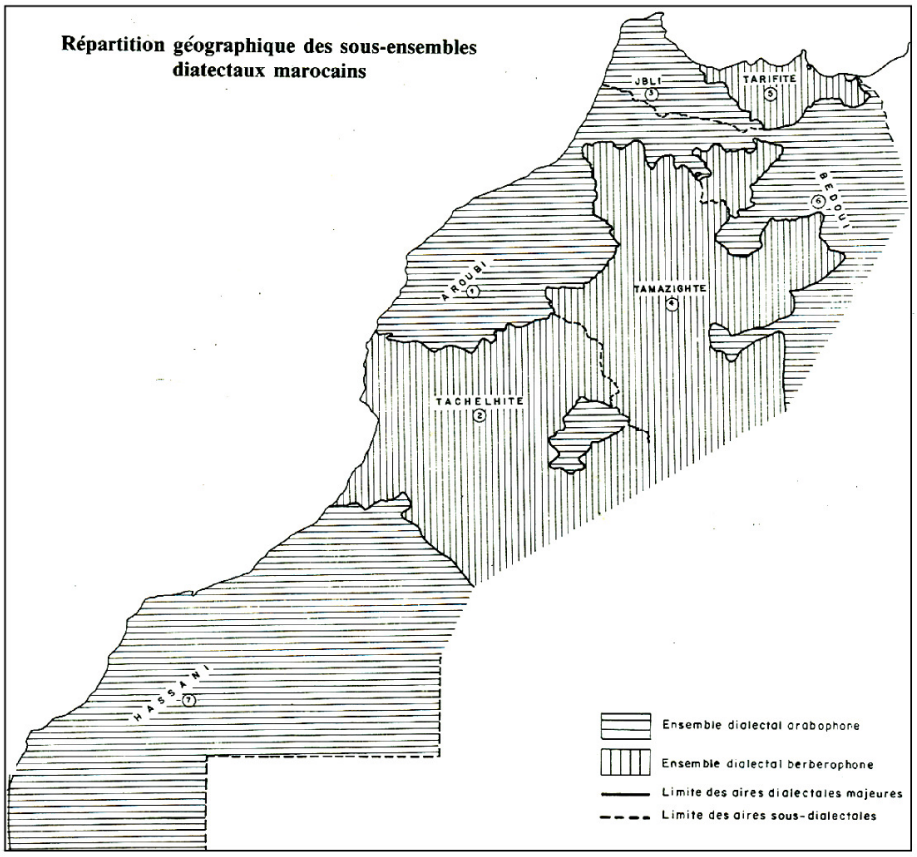

المصدر: الغوات 1995

III. المشاكل المنهجية لإنجاز الخريطة اللغوية

إلى حدود نهاية التسعينات، تبنت مختلف الخرائط اللغوية مقاربة إثنية تسمح بتتبع حدود المجالات اللغوية من خلال حدود المجال الترابي للقبائل. غير أن هذه المنهجية المعتمدة على التقطيع القبلي، يطرح مشاكل منهجية عويصة تتلخص في تصنيف القبائل إلى أمازيغية وعربية. علما أن عددا من القبائل الأمازيغية إثنيا تعرّبت وأخرى تمزّغت. وأضحى من الموضوعية الحديث عن المتكلمين بالأمازيغية أو بالعربية عوض الأمازيغ والعرب. وتبرز خريطة Dresch بجلاء هذه النقطة. كما أن تحركات القبائل المستمرّة جعلت الخريطة اللغوية تعرف تغيرات مهمة يصعب تتبعها مجاليا.

ثم إن ارتفاع وتيرة الهجرة القروية، وتزايد عدد السكان الحضريين كسرت الحدود القبلية، حيث إن ما تحويه المدن من المهاجرين القرويين يفوق بكثير عدد سكانها الأصليين، وهو ما يجعل عملية التصنيف الإثنية عسيرة وغير ذات معنى. وحتى إذا سلمنا بصحة إحصائيات 2004، فعدد المتكلمين بالأمازيغية بالدار البيضاء والممتدة مجاليا على شريط ضيق، يفوق بكثير عدد المتكلمين بإقليم تارودانت، باعتباره أكبر إقليم بالمغرب من حيث عدد الجماعات المحلية، أو إقليم طاطا الممتد مجاليا.

ينضاف إلى هذا كله مشكل التقطيع ورسم الحدود؛ فالمقاربة السابقة تعتمد على حدود القبائل باعتبارها حدودا لغوية، وتغفل المجالات المزدوجة اللغة ومجالات الانتقال، الأمر الذي لا يمكن ضبطه عبر حدود القبائل.

كما انصب همّ الباحثين في هذه المرحلة أساسا إلى التفصيل في اللهجات الأمازيغية (زناتية – تمازيغت -تشلحيت)، بينما أغفلت اللهجات العربية، باستثناء ما أتى به الأستاذ الغوات.

IV. آفاق المقاربة الإحصائية

في مقابل هذه المشاكل المرتبطة بالمقاربة الإثنية في رسم الخريطة اللغوية، تطرح المقاربة الإحصائية آفاقا مهمة أكثر دقة وموضوعية، وتسمح بانجاز خرائط لغوية دقيقة ومحيّنة ترسم معالم توزيع المتكلمين بكل لهجة، بعيدا عن التصنيفات القبلية. كما أنها تؤسس، مع تراكم الإحصائيات، لإمكانية تتبع الدينامية اللغوية للمغاربة. وتعتمد هذه المقاربة أساسا على الإحصاءات العامة للسكان والسكنى، والتي ترتكز على تقنية الاستمارة الموجهة للأسر رغم ما يعتريها من مشاكل منهجية.

ركزت مختلف التعدادات والإحصاءات (1926، 1931، 1936، 1947) خلال فترة الحماية على مكونات المجتمع المغربي (مغاربة مسلمون، ومغاربة إسرائيليون وأجانب) أكثر من التركيز على المعطى اللغوي. بينما ركّزت إحصاءات فترة الاستقلال على لغات الكتابة والقراءة.

ركز تعداد 1926 على إحصاء عدد السكان المغاربة والأجانب، بينما انحصر إحصاء 1931 على المتغيرات الديموغرافية وعلى تصنيف السكان إلى مسلمين، وإسرائيليين وفرنسيين (مسلمين أو غير مسلمين)، في حين حافظ تعداد 1936 على نفس المتغيرات وأضاف إحصاء صناعيا، وتجاريا، وفلاحيا. وانفرد إحصاء 1947 بإضافة المتغيرات اللسنية للساكنة بناء على بطائق التموين المعبأة للأسر. غير أن هذه التعدادات لم تهم مجموع التراب الوطني، إذ لم تضم منطقة الاستعمار الاسباني بشمال المغرب وجنوبه ولا منطقة طنجة الدولية. بل إن إحصاء 1926 و1931 لم يشمل جميع مجالات الحماية الفرنسية نظرا لاستمرار المقاومة بالأطلس الكبير وصاغرو. ومع الاستقلال، سمح أول إحصاء 1960 بتعداد سكان المغرب وأدرج في الاستمارة متغيرات لغوية.

1.4. مساهمة إحصاء 1960

خلال فترة الاستقلال، بادر أول إحصاء 1960 إلى إدراج المتغيرات اللغوية. وركّز على ازدواجية اللسان (Bilinguisme)، غير أن ذلك طرح إشكالية مصداقية النتائج وتمثيلها، نظرا للتقسيمات الإدارية الكبيرة. ففي ما يهم المتكلمين بالأمازيغية، خلص الإحصاء إلى عدة نتائج. منها:

- 14٪ من المغاربة يتكلمون الأمازيغية، والعربية،
- 15٪ يتكلمون الأمازيغية فقط،
- و3٪ يتكلمون العربية والأمازيغية والفرنسية.

كما أظهر الإحصاء أن الأقاليم الأكثر كثافة بالمتكلمين بالأمازيغية هي: أگـادير، ووارزازات، والناظور. والأقاليم المزدوجة اللسان هي: مكناس، والحسيمة، ووجدة، ومراكش، وتازة. في حين أن الأقاليم العربية تنحصر في طنجة، وتطوان، والرباط، وفاس.

جدول رقم 1: نتائج إحصاء 1960

	الناطقون بالأمازيغية		**الناطقون بالعربية**		**مزدوجو اللسان (أمازيغية وعربية)**		**ثلاثيو اللسان (عربية وأمازيغية وفرنسية)**		**ثلاثيو اللسان (عربية وأمازيغية وإسبانية)**	
الجنس	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر
معدل المغرب	28,5	19,8	53,2	52,5	12,2	17,6		0,1		0,1

المصدر: مديرية الإحصاء، إحصاء 1960

2.4. مستجدات إحصاء 2004

نظرا لحساسية الموضوع، كان لا بد من انتظار أكثر من 40 عاما لإعادة إدراج المتغير اللغوي في الاستمارة مع إحصاء 2004، والذي يمكن تصنيفه باعتباره أول إحصاء عمل على إدراج اللغات المحلية المتداولة أو المستعملة. غير أن المقاربة المعتمدة طرحت عدة قضايا منهجية، منها أساسا:

- حصر الاستمارة للمتغيرات اللغوية في تشلحيت، وتمازيغت، وتريفيت، والدارجة العربية والحسانية، مما أقصى المجالات اللغوية الأخرى، كما أقصى عددا من المجالات اللغوية الأمازيغية، منها مجال أيت وارين، ومجال صنهاجة بمقدمة الريف، واللذين صنفا من طرف اليونسكو مجالات لغوية مهددة بالانقراض. ولا يخفى أن ما سُمي بالدراجة المغربية يشتمل على عناصر لغوية كثيرة متشعبة.

- صياغة السؤال في الإحصاء غير مدققة، مما يسمح للمستجوِب بهامش من التعميم ويمثل له صعوبة في طرح السؤال باللهجة المحلية، سواء كانت دارجة عربية أو فرنسية أو لهجات أخرى؛ فتعبير "اللغة المحلية المستعملة" غير دقيق، وقد يقصد به لغة التداول داخل الأسر أو اللغة الأم، أو لغة التداول في الحياة العامة، وهذا ما جعل نسب العربية الدارجة تسجل أرقاما كبيرة في جل مناطق المغرب، خاصة بالمدن.

قصاصة رقم 1: السؤال المطروح في إحصاء 2004

الأمية والتعليم

(11) خاص بالبالغين من العمر عشر سنوات او أكثر
يقرأ ويكتب
[0] لاشيء
[1] العربية وحدها
[2] العربية والفرنسية فقط
[3] العربية و الفرنسية ولغات أخرى تذكر
[4] العربية ولغات أخرى دون الفرنسية تذكر
[5] حالات أخرى تذكر

(12) آخر قسم في التعليم
نوع التعليم
امثلة :
[00] لاشيء
[03] مدرسة قرآنية
[10] الأولى ابتدائي
[11] الثانية ابتدائي
[12] الثالثة ابتدائي
[13] الرابعة ابتدائي
[14] الخامسة ابتدائي
[15] السادسة تعليم أساسي
[ ] آخر يذكر مع الترميز
[1] عمومي
[2] خاص

(13) اللغات المحلية المستعملة
[1] العربية الدارجة
[2] تشلحيت
[3] تمزيغت
[4] تريفيت
[5] الحسانية

المصدر: استمارة إحصاء 2004، مديرية الإحصاء

- تجميع الأجوبة في المجالات الحضرية لم يحترم الخصوصيات اللغوية للمهاجرين خاصة المتكلمين بالأمازيغية أو الحسّانية؛ فمدينة كالدار البيضاء تعرف ضعفا كبيرا في نسب المتكلمين بغير الدارجة المغربية، سواء تعلق الأمر بالأمازيغية أو الحسّانية. ولربما أن المستجِوب لم ير ضرورة لطرح السؤال حول اللغة المحلية المستعملة، لاعتباره أن مدينة من حجم البيضاء مجال تداول الدراجة المغربية.

جدول رقم 2: توزيع اللهجات المستعملة في كبريات عمالات المدن المغربية

اللهجة	طنجة	فاس	مكناس	الرباط	البيضاء	وجدة	مراكش	أكادير
العربية الدارجة	99,5	99,8	99,5	99,1	99,6	99,8	99,4	76,6
تشلحيت	2,4	2	3,4	10,9	11,6	4,1	17,3	67,6
تمزيغت	0,9	2,1	11,2	2,8	0,8	2,6	1,1	0,9
تريفيت	6,6	1,3	2,8	0,9	0,3	5,7	0,1	0,4
الحسّانية	0	0	0	0,2	0,1	0	0,1	0,8

المصدر: إحصاء 2004، المندوبية السامية للتخطيط

- بعد تجميع الأجوبة، يُطرح مشكل تمثيل الإحصائيات على مستوى الجهات والأقاليم. بينما من المعروف أن التنظيم الإداري للمملكة سعى منذ الحماية إلى تكسير المجموعات القبلية والخصوصيات الثقافية المحلية، بتجميع قبائل عدّة في إقليم واحد أو جهة واحدة. يعتبر إقليم الصويرة خير نموذج لذلك، إذ يجمع بين قبائل الشياظمة المتكلمين بالعربية، وقبائل حاحا المتكلمين بالأمازيغية، وبالتالي فإن اعتماد المتوسط أو المعدلات للإقليم يخفي التباينات المحلية، ويطمس معالم الخريطة اللغوية على المستوى المحلي. وهذا ما اتجهت إليه الخريطة اللغوية التي أصدرتها المندوبية السامية للتخطيط.

خريطة رقم 8: الساكنة المتكلمة بالأمازيغية والحسّانية

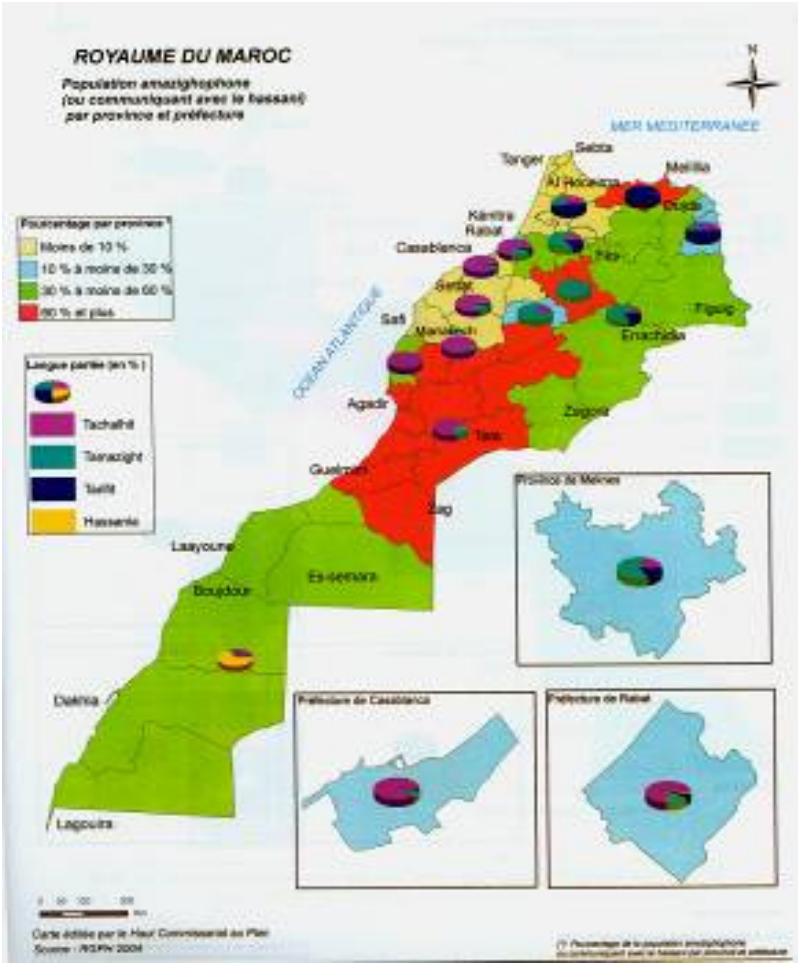

المصدر دفاتر التخطيط، مديرية الإحصاء: إحصاء 2004،

إن أقرب السبل الموضوعية لتمثيل الإحصائيات هو التقطيع الجماعي. لكن مشكلا منهجيا آخر يعترض الباحث عند اعتماده لهذا التقطيع، وذلك في دراسة الدينامية اللغوية، نظرا للتغيرات الكبيرة التي تطرأ على الخريطة الجماعية عقب كل تقطيع جديد. وهذا ما واجهنا عند مقارنة نتائج إحصاء 1960 بإحصاء 2004. إذ أن التقطيعين غير متطابقين ونتائج التحليل ضعيفة وغير ذات معنى. وقد جاءت نتائج الإحصاء من الناحية الكمية على الشكل التالي:

جدول رقم 3: اللهجات المستعملة من طرف السكان البالغين أكثر من 5 سنوات (معدلات المستوى الوطني)

اللهجة	%	العدد
العربية الدارجة	89,8	24 036 041
تشلحيت	14,6	3 894 805
تمزيغت	8,8	2 343 937
تريفيت	4,8	1 270 986
حسّانية	0,7	194 742

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط 2004

ما يهمنا في هذا المقال، ليس عدد المتكلمين بكل لهجة بل توزيعهم على المجال المغربي. بالتالي، فالمقاربة الإحصائية لا يهم جانبها الكمي مقارنة بما تمنحه من إمكانيات للتمثيل المجالي. لكن يصعب رسم خريطة لغوية بالاعتماد على نتائج الإحصاء، خاصة عندما يتعلق الامر بتمثيل الاحصائيات على مستوى الجماعات؛ وذلك بالنظر لكثرة المعطيات الإحصائية وتداخلها.

V. نحو مقاربة جديدة للخريطة اللغوية.

من خلال ما سبق، يتضح أن المقاربة الإحصائية لها من المقومات ما يجعلها أكثر موضوعية، إلا أن إمكانياتها محدودة على مستوى التمثيل المجالي، سواء تعلق الأمر باعتماد التقطيع الإقليمي أو الجماعي. وقد اعتمدنا في رسم الخريطة اللغوية للمغرب على:

- الارتكاز على خريطة قبائل المغرب لسنة 1989 التي تهم كافة التراب المغربي بما في ذلك الأقاليم الجنوبية للمملكة. وهكذا تمّ تجاوز مشكل الخرائط اللغوية للفترة الاستعمارية المعتمدة على القبائل المتواجدة في مجال الحماية الفرنسية لوحدها؛
- الاعتماد في مستوى ثان على خريطة التقطيع الجماعي المحيّنة؛
- تبني إحصاءات 2004 على مستوى المتغيرات اللغوية وتتبع انتشارها المجالي دون الوقوف على المعطيات الكمية؛

- العمل على إدراج المكونات اللغوية غير المدرجة في الإحصاء، والتي جاء بها أطلس اللغات المهددة بالانقراض، خاصة أمازيغية فكيك وأمازيغية أيت الرواضي وأمازيغية صنهاجة الصراير واللهجة الغمارية. بالإضافة لهذه الفروع الأمازيغية، تم تبني بعض الفروع اللهجاتية في العربية، من قبيل العرُوبية والبَدْوية والجبْلية التي أشارت إليها بعض خرائط الغوات والتصميم المديري لإعداد التراب الوطني.

وقد تم إدراج كل هذه المعطيات في نظام المعلومات الجغرافية ثم في برنامج معلوماتي خرائطي وذلك بغرض تحديد:

- حدود كل مجال لغوي بناء على مدى تطابق حدود المجال القبلي مع حدود الجماعات؛
- المجالات الانتقالية اللغوية من العربية إلى الأمازيغية ومن إحدى اللهجات الأمازيغية إلى أخرى؛
- المجالات المزدوجة لغويا بين اللهجات العربية من جهة والأمازيغية من جهة أخرى أو بين لهجتين أمازيغيتين.

وجدير بالذكر أن هذه المقاربة اعترضتها مشاكل منهجية كبيرة نذكر منها:

- تباين الحدود بين المجالات القبلية والجماعات وعدم تطابقها في كثير من الأحيان. وقد تم اعتماد حدود المجال اللغوي بناء على حدود الجماعات التي تعرف مستويات من المتكلمين بالأمازيغية أكثر من المعدل الوطني. ونشير بهذا الصدد إلى أن الحدود اللغوية بين الأمازيغية والعربية سهلة التحديد بجل مناطق المغرب، باستثناء مناطق التداخل الإثني بين قبائل عربية وأمازيغية في درعة وتافيلالت وممر تازة؛
- صعوبة ضبط المجالات الانتقالية بين الأمازيغية والعربية بمجالات التداخل الإثني. وفي هذه الحالات، يتم اللجوء إلى نسب المتكلمين بالأمازيغية أقل من المعدل الوطني؛
- أن ضبط المجالات المختلطة لغويا بين لهجتين أمازيغيتن اعتمد أساسا على نسب المتكلمين بكل من اللهجتين على مستوى الجماعة؛ وتمّ تصنيف الجماعات المختلطة لغويا، كل جماعة تصل نسبة المتكلمين بها أكثر من (الثلث) 3/1 في كلتا اللهجتين؛

تأسيسا على ذلك، يمكن رسم الخريطة اللغوية للمغرب على الشكل التالي:

خريطة رقم 9: الخريطة اللغوية للمملكة المغربية

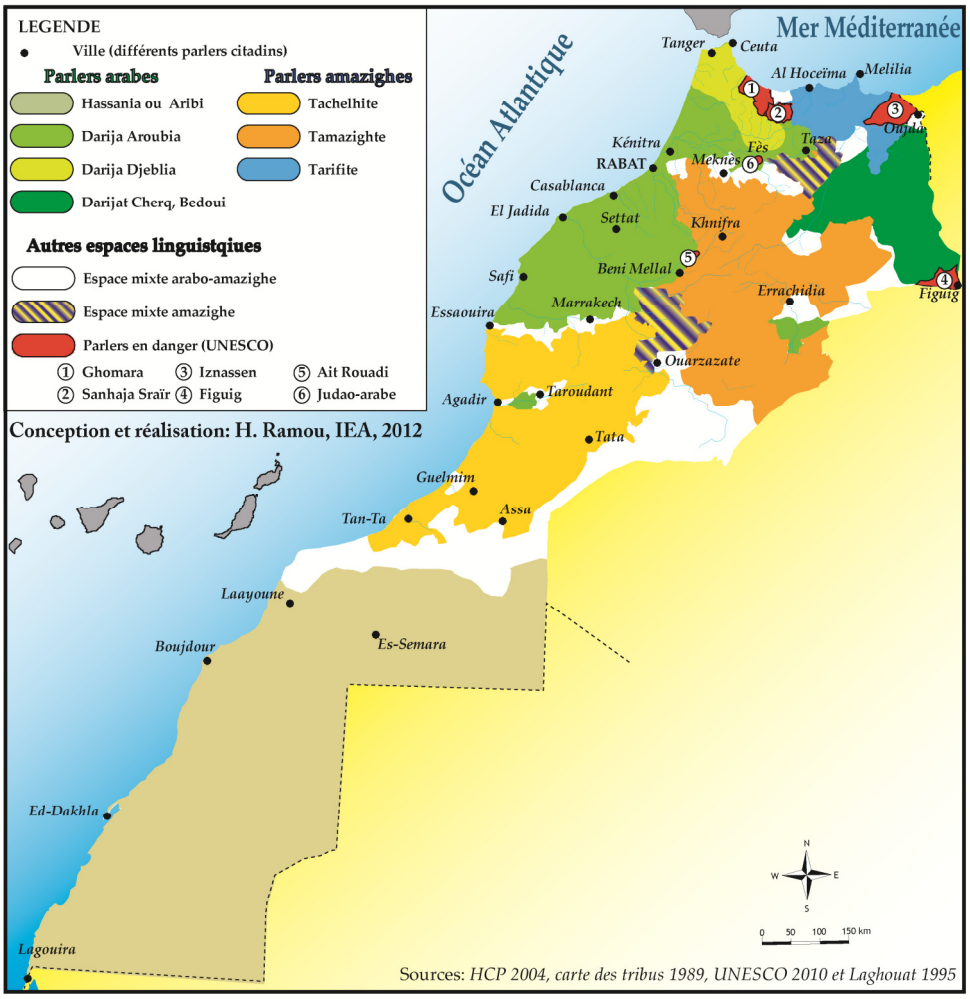

تتفرع المجالات اللغوية المغربية إلى مجالين كبيرين:

1- مجال الدارجة المغربية العربية والذي ينقسم بدوره إلى المجالات الفرعية التالية:

- مجال الدارجة الجبْلية، والممتد على طول منطقة جبالة بأقاليم الفحص-انجرة وتطوان وجزء من إقليم الشاون؛
- مجال الدارجة العروبية، الذي يوافق مجال القبائل العربية بالغرب والشاوية وزعير ودكالة وعبدة والشياظمة ووردیغة وتادلة، إضافة إلى السراغنة والرحامنة وأحمر، ويضم بذلك مجمل أقاليم السهول الأطلسية؛

- مجال دارجة الشرق أو ما يسميه الأستاذ الغوات البدْوية، الذي يشتمل على ساكنة حوض ملوية والهضاب العليا في أقاليم فكيك والأجزاء الشرقية من أقاليم بولمان وميدلت؛
- مجال الحسّانية، والممتد من جنوب مجال قبائل تكنا إلى أقصى جنوب المملكة؛
- مجال الألسن العِبْرية – العربية، والذي صنف حسب اليونسكو ضمن اللغات المهددة بالاندثار.

2- مجال اللهجات الأمازيغية والذي يتفرع بدوره إلى:

- مجال تشلحيت الموافق لحوض سوس والأطلس الصغير والجزء الغربي من الأطلس الكبير؛
- مجال تمازيغت الممتد في الأطلس الصغير خاصة بصاغرو والأطلس الكبير الشرقي ومنطقة زمور وزيان؛
- مجال تريفيت – أو مجال اللهجات الزناتية حسب قول .Dresh J والتي تهم أساسا الريف الغربي والجزء الغربي من الهضاب العليا؛
- مجال أيت إزناسن، وهو مجال ينتمي للزناتية، وصنف من طرف اليونسكو كلسان مهدد بالانقراض؛
- مجال أيت الرواضي المنتمي لمجال تمازيغت قرب زاوية أيت إسحاق، وصنف بدوره من طرف اليونسكو كلسان مهدد بالانقراض؛
- مجال صنهاجة الصرايرـ والذي يعتبر من اللهجات الصنهاجية المهددة بالانقراض ويوافق المجال الترابي لقبائل صنهاجة الصرايرـ.

3- المجالات اللغوية الانتقالية بين لهجتين لنفس اللغة، أو مجال انتقالي بين لغتين، وتضم أساسا:

- المجال المختلط بين العربية والأمازيغية، والذي يتوزع في مجمل الهوامش اللغوية للأمازيغية، خاصة تلك التي تعرف تنوعا قبليا بكل من محور درعة وتافيلالت وشمال الأطلس المتوسط. كما يمكن إدراج جل المدن المغربية في هذا المجال؛
- المجال المختلط بين تمازيغت وتشلحيت، والممتد على طول قبائل انتيفة، اولتامة، أيت مصاط، مكونة وإمغران، ففي هذه المجالات نجد أن إحصائيات 2004 تتقارب نسبها بين تمزيغت وتشلحيت؛
- المجال المختلط بين تريفيت وتمازيغت، والموافق للمجال الترابي لأيت وراين والبرانس وبه تتقاسم نسب الأمازيغية في الجماعات بين تريفيت وتمزيغت؛
- مجال غمارة الذي هو خليط بين الدارجة الجبلية وتريفيت، وصنّف من طرف اليونسكو لسانا مهددا بالانقراض؛
- مجالات لغوية مختلطة بالمدن المغربية. فجل المدن المغربية تحتوي على نسب متباينة من اللهجات الأمازيعية ولا نكاد نجد مدينة مغربية (جماعة حضرية)

تحتوي على لهجة واحدة بنسبة 100 %، بل تعكس تنوعا لغويا، وذلك تحت تأثير الهجرة. غير أن خاصياتها اللغوية تختلف حسب تموقعها في المجالات اللغوية الكبيرة.

خاتمة

تعكس الخريطة اللغوية للمملكة المغربية تنوعا لغويا كبيرا بين عدة لهجات وتتداخل في ما بينها لتنتج مجالات لغوية جديدة. وما يجب التأكيد عليه هو أن التجانس اللغوي ضعيف جدا. فالمجالات الأمازيغية هي في معظمها مزدوجة اللسان. وتنضاف عوامل أخرى مساهمة في تعريبها كالإعلام ومنظومة التدريس المزدوج في حين أن المجالات العربية، وبفضل الهجرة، تعرف حضورا مهما للمتكلمين بالأمازيغية؛ ونفس الملاحظة تنطبق على مجال الحسّانية. ومن خلال ذلك، ينصب الاهتمام على الدينامية اللغوية للمغاربة خاصة مع اقتراب موعد الإحصاء العام للسكان والسكنى (2014).

لائحة المراجع

Basset André, 2012, *La langue berbère*, réédition du texte publié en 1952, série : les trésors de la bibliothèque, n°12, Edition université Mohammed V Rabat, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Rabat & IRCAM, 2012, 72 pages.

Bernard Augustin, *1937 ;* « Le recensement de 1936 dans l'Afrique du nord » *in Annales de Géographie,* Année 1937, Volume 46, Numéro 259, pp. 84-88.

Bernard A & Moussar, P., 1924, «Arabophones et berbérophones au Maroc », *in Annales de Géographie*, Paris, n°33-183, , p. 267-282, carte.

Boukous Ahmed, 1989 ; « La dialectologie berbères durant la période coloniale au Maroc. In *Langue et société au Maghreb, bilan et perspectives*, Série colloque et séminaires n°13, publications de la Facultés des Lettres et des Sciences humaines-Rabat, pp 119-131

Boukous Ahmed, 1995 *Sociétés, langues et cultures au Maroc, Enjeux symboliques*, Rabat, publications de la Facultés des Lettres et des Sciences humaines-Rabat, 239 pages

Camps Gabriel, 1988, « Espaces berbères » *In : Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée,* N°48-49. pp. 38-60.

Collectif, *Dialectologie et sciences humaines au Maroc*, publications de la faculté des lettres et sciences humaines, Rabat série colloque et séminaires n° 38, 1995, 236 pages.

DAT, 2002, Schéma National de l'Aménagement de Territoire du Maroc, Rabat

Lafkioui Mena. 2007, *Atlas linguistique des variétés berbères du Rif* , Rüdiger Köppe, 291 pages.

Laghaout M., 1995 « l'espace dialectal marocain, sa structure actuelle et son évolution récente » *in Dialectologie et sciences humaines au Maroc*, Publications de la Faculté des Lettres et des Sciences humaines, Rabat, Série colloque et séminaires n° 38, PP 9-41.

Moseley, Christopher (ed.). 2010. *Atlas des langues en danger dans le monde*, 3ème edn. Paris, Editions UNESCO.

Paye Lucien1937, *«* Evolution du peuplement de l'Afrique du Nord *»* *in Politique étrangère.* Année 1937, Volume 2, Numéro 3, pp. 263-281

Pouillon François, 1993, « Simplification ethnique en Afrique du Nord : Maures, Arabes, Berbères (XVIIIe-XXe siècles) », *In*: *Cahiers d'études africaines*. Vol. 33 N°129. 1993. pp. 37-49

Troin Jean-François (sous dir.), 2002, *Maroc régions, pays, territoires*, Maisonneuve & Larose, Paris, 502 pages.